سمات الأسر البديلة المتميزة في احتضان الفتيات مجهولات النسب

أسماء قريان العاصي الرويلي

كلية الآداب-جامعة الملك سعود

الرياض-المملكة العربية السعودية

المستخلص

تناولت هذه الدراسة سمات الأسر البديلة المتميزة في احتضان الفتيات مجهولات النسب حيث سعت في أهدافها لتحديد الخصائص الديموغرافية للأسر البديلة المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب وتحديد المشكلات التي واجهتها وتحديد العوامل المحيطة التي ساعدتها في احتضانها للفتيات وقد أجريت الدراسة على جميع الأسر البديلة التي صنفت من قبل مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية بمدينة الرياض على أنها اسر متميزة في احتضانها وذلك عن طريق تحليل مضمون ملفات تلك الاسر وكان عدد الأسر في العينة ٩٥ وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج هي: أغلب الأمهات والآباء في الأسر المتميزة هم تحت سن الخامسة والثلاثين و ٨٠% منهم لم ينجبوا أطفال. ومستواهم التعليمي لم يكن له تأثير في تميزهم حيث تم تصنيفهم من قبل مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية على أنهم من الأس المتميزة دون تأثير مخل للمستوى التعليمي للأمهات حيث أن قرابة نصف العينة جامعيات وقرابة النصف الآخر يقرأن ويكتبن وحاصلات على الابتدائية فقط وهذه النتيجة لا تدل على عدم وجود مشكلات واجهت الأمهات مع الأطفال بسبب مستواهن التعليمي ولكن تدل على أن الأمهات استطعن التغلب على المشكلات التي واجهتهن -فيما لو وجدت- ولذلك تم تصنيفهم من ضمن الأسر المتميزة بالاحتضان والأمر نفسه تقريبا ينطبق على الآباء حيث أن أكثر من نصف العينة مستواهم التعليمي جامعي وهناك ما نسبته ٢٥.٣% مستواهم ما بين يقرأ ويكتب وحاصل على الابتدائية. أما من حيث المستوى الاقتصادي والذي قد يكون دخل الأسرة ونوع سكنها من المؤشرات التي تدل عليه فقد اتضح أن لا تأثير له على تصنيف الأسر على أنها متميزة أم غير ذلك حيث تم تصنيفهم كمتميزين دون تأثير يذكر بسبب الدخل أو نوع السكن حيث أن٤١% من هم دخلهم الشهري أكثر من ٢٠ الف ويسكنون القصور وحوالي ٢٦% منهم يبلغ دخلهم من ٥ آلاف إلى أقل من ١٠ آلاف و٢٢% منهم يسكنون البيوت الشعبية وقد تم تصنيفهم جميعا من ضمن الأسر المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات رغم اختلاف مستواهم الاقتصادي كما اتضح أن جميع العوامل المحيطة بالأسر كانت إيجابية وعامل مساند لكي تنجح الأسر البديلة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب حيث تقبل الأخوة في الأسر البديلة وجود الفتيات المحتضنات بينهم وكذلك المحيطين بالأسرة وكان من السهل على الفتيات المحتضنات تكوين العلاقات مع المحيطين بالأسرة وأيضا المشاركة في المناسبات والزيارات التي كانت تقوم بها الأسرة كما أوضحت النتائج أن أغلب الأسر لم تواجه مشاكل مع الفتيات المحتضنات حيث بلغت نسبتهم ٤٠% في حين بلغت نسبة الأسر التي واجهت مشكلة اجتماعية مع الفتيات المحتضنات ٣٧.٨% وتليها الأسر التي واجهت مشكلة مدرسية مع الفتيات المحتضنات وذلك بنسبة ٢٢.١% حيث أظهرت النتائج أن الأسر التي تعيش في القصور واجهت مشكلة اجتماعية مع الفتيات مجهولات النسب ولم تواجهها الأسر الأخرى التي تعيش في فلل وأدوار وبيوت شعبية كما أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي للأمهات في الأسر البديلة التي واجهت مشكلة مدرسية مع للفتيات مجهولات النسب هو (تقرأ وتكتب).

كلمات مفتاحية: سمات، الأسر البديلة، فتيات، مجهولات النسب.

دعم هذا المشروع البحثي من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية عمادة البحث العلمي جامعة الملك سعود.

The characteristics of alternative families in embracing girls of unknown proportions

Asma Quraian Alasiy Alrowily

College of Arts - King Saud University

Riyadh, K.S.A

Abstract

This study discusses the characteristics of alternative families in embracing girls of unknown proportions. The objective of this study was to determine the demographic characteristics of the distinctive alternative families in incubating the girls of unknown parentage, identify the problems they faced and identify the surrounding factors that helped incubate them.

The study was conducted on all alternative families classified by the Office of Women's Supervision of the Ministry of Labor and Social Development in Riyadh as distinct families in the incubation of unknown proportions girls by analyzing the content of the files of those families. This study examines a sample of 95 of these families.

The findings resulted is:

Most mothers and fathers in distinct families are under the age of thirty-five and 80% of them didn't have children before.

The educational level did not have an impact on their distinction, as they were classified by the Office of Women's Supervision of the Ministry of Labor and Social Development and moreover it is without a detrimental effect on the educational level of mothers. About half of the sample were graduate of University and nearly half of them were reading and writing on primary school only. Indicate that there are no problems faced by mothers with children because of their educational level, but indicate that mothers were able to overcome the problems they encountered - if any - so they were classified among foster families and the same thing applies to fathers where more than Half of the sample is educational level were graduate of University and there is a 25.3% level between reading, writing and obtaining primary.

In terms of economic level, which may be the income of the family and the type of housing indicators indicate that it did not have an impact on the classification of families as distinct or otherwise, where they were classified as distinct without significant impact on income or type of housing, where 41% of their income More than 20 thousand and live in the palaces and about 26% of them income from 5 thousand to less than 10 thousand and 22% of them live in popular homes have been classified as all of the families distinguished in the embrace of girls unknown despite their different level of economic and it turned out that all the factors surrounding families Were positive and supportive factors for alternative families to succeed Where it was easy for foster girls to form relationships with those around the family and also to participate in family visits and events. The results also showed that most families did not have problems with the incubated girls The percentage of households with a social problem was 37.8%, followed by those who had a school problem with the girls, Social problems with girls who are unknown to other families and living in villas, roles and popular homes. The results showed that the educational level of mothers in alternative families who faced a school problem with unknown girls is (read and write).

Keywords: unknown proportions, alternative families, girls, Features, characteristics

This research project was supported by the Research Center for Human Studies Deanship of Scientific Research, King Saud University

المقدمة

تسعى المجتمعات المتطورة لحماية كافة شرائح المجتمع كأحد أهم وظائفها وأسباب نشأتها ومما لا شك فيه أن شريحة الأطفال تعد من أهم هذه الشرائح لأنهم عماد المستقبل فعن طريق غرس القيم والتوجيهات فيهم نحصل على جيل تتضح فيه الجهود المبذولة وذلك من خلال الأسرة التي هي النواة الأولى لتكوين المجتمعات والتي تعمل على دعم أطفالها نفسيا وجسديا وفكريا وماليا واجتماعيا للوصول لمرحلة النضج والاعتماد على النفس مما ينعكس بنهاية المطاف على المجتمع بكافة أطيافه ومما يؤسف أن هذا الدعم اللامحدود للأطفال قد لا يحصل عليه البعض بسبب عوامل لا ذنب لهم فيها مثل وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو انفصالهما أو فقدان الأهلية أو المرض أو كأن يكون الطفل لقيط وبذلك يفقد هؤلاء الأطفال الفرصة للنشأة الطبيعية في داخل أسرهم وبذلك يفقدون الحاضن الأساسي الذي يمدهم بكل أنواع الأمن ويشبع جميع حاجاتهم النفسية والجسدية والمأوى والاستقرار الاجتماعي وتحقيق الذات والإعداد للمستقبل وضبط السلوك والاندماج مع الآخرين وممارسة الحياة الطبيعة ومجابهة التحديات فالأسرة هي الضابط الأولى للسلوك وهي المكون لشخصية الأفراد فمن غيرها يتعرض الأطفال لكافة أنواع المخاطر التي قد تودي بحياتهم أو تجعل منهم أفراد غير أسوياء ويشكلون خطرا حقيقا على أنفسهم وعلى المحيطين بهم وهذا يعد خسارة كبيرة للمجتمع الذي ولدوا فيه ولذك سعت الدول التي تحترم حقوق الإنسان لإيواء الأطفال الذي لهم ظروف خاصة غابت فيها الأسرة كحاضن طبيعي لهم وحاولت تقديم البديل لهم عن طريق مراكز الإيواء أو عن طريق الأسر البديلة والتي أثبتت أنها خير مكان قد ينشأ فيه هؤلاء الأطفال في حال كانت الأسرة تتمتع بمواصفات تؤهلها لأن تكون البديل الحقيقي لاحتضان الأطفال خصوصا أنهم من خارجها. ولذلك سعت هذه الدراسة لتحديد سمات الأسر التي تميزت في احتضانها للفتيات مجهولات النسب حتى وصلن لمرحلة يستطعن فيها الاعتماد على أنفسهن والقدرة على الاستقلال وبناء منزل منفصل عن الأسرة التي احتضنتهن أو لمرحلة قريبة من ذلك حيث أن أعداد الأطفال مجهولي النسب وصل إلى ١٨٨ طفل من عام ١٤٣٣ إلى عام ١٤٣٨ أي في خمسة أعوام وذلك وفقا لإحصائيات مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية ولا بد من التعاون لتسليمهم لأسر بديلة مناسبة.

مشكلة الدراسة وأهدافها

تعد مشكلة ايواء الأطفال مجهولي النسب من أصعب التحديات التي قد تواجه المجتمعات التي تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية وتطبيق حقوق الإنسان على كافة أفرادها حيث أن الايواء في المراكز الخاصة لا يشبع كافة احتياجات الأطفال مجهولي النسب مهما كانت درجة تميزها وتطورها حيث يفتقد فيها الأطفال للعلاقة العميقة بينهم وبين شخصية أخرى وهي الأم فيحرم على أثر ذلك من التطور الطبيعي لكافة مشاعره وانفعالاته حيث أن ضبط تلك الانفعالات والسلوكيات من البكاء والأكل والنوم والمرح يتم من خلال الأم أو من يقوم مقامها بعلاقة وثيقة مع الطفل وكحل لهذه المشكلة تم تطبيق فكرة الأسر البديلة والتي تكون حاضن طبيعي للأطفال مجهولي النسب من حيث توفيرها للجو الأسري والحميمية في العلاقة والتفاعل مع المحيط الاجتماعي حيث يتمكن الأطفال من خلالها من الاندماج في المجتمع ومواجهة المواقف المختلفة التي تنمي قدراتهم وتصقل شخصيتهم حتى لا يكونوا منعزلين أو منطوين على أنفسهم ومن هنا جاء أهمية الدور الذي تقوم به الأسر البديلة إلا أن هذا الدور قد يشوبه التقصير أو الخلل أو قد يؤدي دورا معاكسا فينشأ الأطفال مجهولي النسب في ظل احتضان تلك الأسر غير المناسبة لهم نشأة غير سوية ولهذا غالبا ما واجهت الوزارات والمراكز التي تؤوي الأطفال مجهولي النسب من مشكلات لم تستطع حلها مع بعض الأسر البديلة مما دفعها لاستعادة الأطفال من تلك الأسر ولذلك سعت

هذه الدراسة لتقصي سمات الأسر المتميزة في احتضانها للفتيان مجهولات النسب حتى استطعن الفتيان اكمال دراستهن الجامعية أو اقتربن من ذلك دون مشاكل معيقة أو غير طبيعية قد تحصل في أي اسرة وهي مرحلة يستطعن فيها بناء أسرهن الخاصة والحصول على عمل واستقلال اقتصادي أو قريب من هذه المرحلة وذلك لوضع هذه السمات بشكل واضح ومحدد أمام متخذي القرار في الوزارات أو مراكز الايواء لمساعدتهم في اتخاذ قراراتهم فيما يخص تسهيل اجراءات حصول الأسر على الأطفال مجهولي النسب من عدم ذلك حيث أن أعداد الأسر التي تطلب احتضان الأطفال مجهولي النسب كبيرة جدا في مجتمعنا مما يصعب عملية فرز الأسر الملائمة من غير الملائمة ولذلك سيكون من السهل على القائمين بهذا الأمر بعد هذه الدراسة من تحديد تلك السمات وتسهيل اجراءات من تنطبق سماته مع سمات الأسر المتميزة واستبعاد من لا تنطبق سماته معهم حتى يتم تقليص عدد الطفال العائدين لمراكز الايواء بعد أن ثبت عدم ملائمه الأسر البديلة لهم وعلى ذلك فأهداف الدراسة كما الآتي:

١-تحديد الخصائص الديموغرافية للأسر البديلة المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

٢- تحديد المشكلات التي واجهتها الأسر البديلة المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

٣- تحديد العوامل المحيطة التي ساعدت الأسر البديلة للتميز في احتضانها للفتيات مجهولات النسب ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

١-هل كان من السهل تكوين الطفلة لعلاقات مع المحيطين بالأسرة البديلة المتميزة؟

٢-هل تقبل المحيطين بالأسرة المتميزة وجود الطفلة مجهولة النسب بينهم؟

٣-هل كانت تشارك في المناسبات والزيارات بشكل طبيعي؟

٤-هل وجدت الاسرة المتميزة الدعم من الأسر المحيطة بها؟

٥-هل وجدت الاسرة المتميزة الدعم من المدرسة؟

٦-هل تقبلها الأخوة في حال وجودهم؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية

١-تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديدها لسمات الأسر البديلة التي نجحت وتميزت في احتضان الفتيات مجهولات النسب.

٢- معرفة المشكلات التي قد تواجها الأسر المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

٣-معرفة العوامل المحيطة التي ساعدت الأسر لتتميز في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

الأهمية العملية

١-مساعدة المسؤولين لتسهيل اجراءات من تنطبق عليه سمات ومواصفات الأسر التي تتميز في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

٢-الحد من أعداد الأطفال العائدين لمراكز الإيواء بسبب فشل الأسر في الاحتضان لأن مواصفاتهم لا تنطبق مع مواصفات الأسر المتميزة.

٣- مساعدة الأسر التي تنطبق عليهم المواصفات باطلاعهم على المشكلات التي قد يواجهونها من محيطهم الاجتماعي وإن هذا لم يمنع الكثيرين من التميز في الاحتضان.

المفاهيم

سمات

السِّمَة : علامة ، وتأشيرة

سِمة شخصيَّة : خصلة أو سجيَّة / ما يمكن أن يعتمد عليه في التفريق بين شخص معيَّن وآخر.

السمة:

"خاصية أو صفة فطرية أو مكتسبة تميز الفرد عن غيره من الناس، فالأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية والاجتماعية، أو هي استعداد عام يطبع سلوك الأفراد بطابع خاص، وتشكله وتعين نوعه"(غنام،٢٠٠٥، ص ١٢)

الأسر البديلة

"هي جماعة اجتماعية يتألف بنائها من زوج وزوجة وابنائهم أحيانا، لها مواردها المالية ونشاطها العادي، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دورها فيه كغيرها من الأسر، كما أن لها وظيفة اجتماعية في الحياة العامة، ووقع عليها الاختيار للقيام برعاية طفل من غير ابنائها، مع توافر شروط الصلاحية لهذه الرعاية فيها" .(سعدان، ١٩٨٠،ص٢٣)

أو هي *"شكل من أشكال الرعاية ويعتمد على رعاية وحضانة الأطفال الأيتام أو من هم في حكمهم مثل مجهولي الوالدين من قبل إحدى الأسر ليعيش بينها كأحد أطفالها ويستظل بظل الأسرة الطبيعية ويجد منها كل الاشباعات التي يحتاجها سواء نفسية أو اجتماعية أو مادية لينمو متوازنا بين أسرة سوية(رجل امرأة) ويحقق التكيف الاجتماعي والنفسي المتوازن"* (العفيصان،١٩٩٤)

التعريف الاجرائي للأسر البديلة المتميزة: هم الأسر السعودية التي تقدمت بطلب احتضان طفل من مجهولي النسب وتوافرت فيهم الشروط لرعاية الطفل فتم احتضانهم له فكانت الأسر طوال فترة احتضانها للطفل تتمتع بقدرة على تجاوز المشكلات التي تواجهها وتحلها بمفردها أو بمساعدة الاخصائيات في دور الإيواء دون تأثير معيق على حياة الطفل داخل الأسرة.

مجهولات النسب: *" هناك العديد من المفاهيم التي تناولت الطفل مجهول الوالدين وهناك من يطلق عليه مجهول النسب أو اللقيط او الطفل غير الشرعي وهو المولود من أبوين لا يرتبطون بزواج وهو من نبذه أهله خوفا أو فرارا من تهمة الزنا أو تعمد الاهمال أو ما شابة ذلك وأن يكون صغيرا ولا يعلم له كافل ولا قدرة له على القيام بمصالح نفسه وأن يوجد بقارعة الطريق أو على أبواب المساجد ونحوها"(عبدالرازق،١٩٩٩ ص،١٨)*

التعريف الاجرائي :هم الأطفال الذين وجدوا في قارعة الطريق وتم إيداعهم الدور الإيوائية التي أعدتها الدولة لمثل هذه الحالات حتى يتسنى تنظيم وترتيب اجراءات احتضان الأسر البديلة لهم أو رعايتهم من قبل الأمهات البديلات الموظفات داخل هذه الدور.

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية ارتباط مباشر أو غير مباشر وفيما يأتي عرض لبعض الدراسات التي يمكن الاستفادة منها في وصف وتفسير بعض نتائج الدراسة الحالية.

دراسة الرشيد ٢٠٠٨ بعنوان التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفه الاجتماعي بهدف التعرف على التغيرات التي ممكن أن تطرأ على الأطفال عند التنقل من مؤسسة إيوائية لأخرى وكذلك عند تغير الأم الحاضنة وكذلك عند تعرفهم على طبيعة واقعهم الاجتماعي وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي وقد إجريت الدراسة في مدينة الرياض وكان من أهم نتائجها ما يأتي:

١-هناك تغيرات واضحة تحدث للأطفال عند الانتقال من مؤسسة إيوائية لأخرى.

٢- عدم وجود أسرة تأوي الطفل ويستقر عندها يخلق لدى الطفل شعور بعدم الاستقرار.

٣- تظهر اضطرابات سلوكية لدى الأطفال عند عندم توفر البديل المناسب لإيواء الطفل.

٤- اتضحت حدة الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال عند بلوغهم لسن يفهمون فيه واقعهم الاجتماعي.

دراسة المسعود ٢٠٠٥ دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الفئات المحرومة من الأسر الطبيعية في بمنطقة الرياض بهدف التعرف على دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الايتام المستفيدين من خدمات دور التربية الاجتماعية طبقت على أيتام دور التربية الاجتماعية للبنات وأيتام الجمعية الخيرية لرعاية الايتام بالرياض وكان من أهم النتائج ما يأتي:

١-ترى اليتيمات أن أهم احتياج هو وجودهن بجو أسري وذلك بنسبة ٤٠%.

٢-ترى اليتيمات أن أهم الاحتياجات الاجتماعية التي يفتقدن لها بعد الجو الأسري هي وجود من يرشدهم اجتماعيا وأخلاقيا ودينيا وذلك بنسبة ٢٢.٥%.

دراسة المرشد ٢٠٠٣ بعنوان مشكلات الأطفال ذوي الظروف الخاصة المترتبة على تغير الأم الحاضنة ودور خدمة الفرد فيها وذلك بهدف التعرف على المشكلات التي تواجه الأطفال عند تغير الأم الحاضنة وذلك من عمر السنتين إلى الستة سنوات وطبقت الدراسة على جميع الأطفال في هذا السن والمتواجدين في دار الحضانة وكان من أهم النتائج ما يأتي:

١-ابرز المشكلات الصحية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي قلة شهية الطفل للأكل واضطرابات النوم وضعف السمع والبصر.

٢- ابرز المشكلات النفسية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي الغيرة ومحاولة جذب الانتباه والنشاط الزائد.

٣- ابرز المشكلات الاجتماعية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي المشاجرات مع الزملاء و استخدام الألفاظ النابية

٤-أبرز المشكلات المدرسية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي عدم رغبة الطفل للذهاب للمدرسة وشكوى المعلمات من عدم انضباطهم.

دراسة محمد ١٩٩٥ بعنوان اللقطاء ونظرة المجتمع إليهم والأثار النفسية والاجتماعية المترتبة على هذه الظاهرة وذلك بهدف التعرف على الأثار النفسية والاجتماعية التي تترتب على حرمان فئة من الأبوة والأمومة وكان من أهم النتائج ما يأتي:

١-مشكلة اللقطاء في ازدياد بسبب الفقر والهجرة من الريف للمدينة والضغوط الاقتصادية.

٢-ينشأ اللقطاء بسبب ظروفهم منطوين محبين للعزلة.

٣-قلة قابلية اللقطاء للتعلم مقارنة مع الأطفال غير اللقطاء.

٤-مشاعر الحقد والحسد تتنامى لدى الأطفال اللقطاء تجاه غيرهم من الاطفال غير اللقطاء.

دراسة فضل الله ١٩٩٨ بعنوان دور الأم البديلة في تنشئة الطفل المحروم وذلك بهدف معرفة دور الأم البديلة وهل يقارب دور الأم الحقيقية ومعرفة أثر أساليب التنشئة الخاطئة على الأطفال والسليمة على الأطفال وطبقت في قرية الأطفال السودانية وكان من أهم النتائج ما يأتي:

١-دور الأم البديلة يقارب دور الأم الطبيعية وذلك في التربية والرعاية والاهتمام.

٢-اساليب التربية تؤثر على الأطفال سواء الخاطئة أو السليمة.

٣-الانغلاق وعدم اختلاط الأطفال بالأخرين سبب لهم الخوف والقلق وعدم الاحساس بالأمان.

دراسة زين العابدين ٢٠٠٩ بعنوان دراسة تقويمية لنظام الأسرة البديلة بولاية الخرطوم بهدف معرفة الشروط الواجب توافرها في الأسرة البديلة في السودان والمشكلات التربوية للأطفال في الأسر البديلة وكان من أهم النتائج ما يأتي:

١-هناك توجه سلبي لدى أفراد العينة تجاه دور الإيواء.

٢-١-هناك توجه سلبي لدى أفراد العينة تجاه المنظمات العاملة في مجال الأطفال مجهولي الوالدين.

٣-١-هناك توجه إيجابي لدى أفراد العينة تجاه الاسر التي تكفل الأطفال مجهولي الوالدين.

٤-الأم البديلة لا تواجه مشاكل توافق مع محيطها الاجتماعي بسبب كفالتها للطفل مجهول الوالدين.

٥-توجد علاقة عكسية بين الوضع الاقتصادي للأسرة البديلة ومشكلات التوافق النفسي والاجتماعي للأسرة والطفل مع محيطهم الاجتماعي.

نظريات الدراسة:

توجه النظرية الباحث في جمع الحقائق التي تدور حول الظاهرة التي يريد دراستها وتساعده في صياغة فروضه وتساؤلاته وبدونها قد يجد بحثه غير مترابط ومن ثم يعجز عن إضفاء معنى وتفسير لنتائجه(جلبي،٢٠٠١) ولذلك حرصت الباحثة على انتقاء نظرية يمكن من خلالها وصف وتفسير المشكلات التي قد تتعرض لها الأسر البديلة عند احتضانها للأطفال مجهولي النسب حيث أن هذه المشكلات قد تعيق عمل الأسر البديلة وقد تجعل تصنيفهم بعيدا عن التميزفي الاحتضان.

١- نظرية المجازفات (المخاطرة) الفئوية The Theory of Catagoric Risks

"تقوم فلسفة النظرية التي تنسب للأستاذ الأمريكي والتر ركلس Walter C. Reckless على فكرة مفادها أننا محاطين بحياتنا بمخاطر كثيرة لا حصر لها، وليس بمقدور الإنسان مهما أوتي من قوة وحنكة وحذر أن ينجو منها وهي أمور نسبية لا يتساوى فيها الجميع، وهي تختف من فرد لآخر حسب الاختلاف في الجنس والسلالة البشرية والسن والمهنة ومن حيث مستويات الذكاء والتعليم والدخل ومن حيث المنزلة الاجتماعية أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل أن السمات والصفات آنفة الذكر تضع الأفراد في طبقية معينة تجعلهم يتعرضون لنوع معين من المخاطر في حياتهم ولذلك يتفاوت الأفراد في مدى تعرضهم للأخطار بوجه عام وفي نسبة تعرضهم لخطر معين دون سواه" (الدوري،١٩٨٤ : ٢٥٤).

كما "أن الفروق بين أفراد المجتمع في النظام الرأسمالي الغربي ليست متساوية، فهناك فجوة نوعية بين الطبقتين الغنية والفقيرة حيث أن النظام الرأسمالي يقوم على الاستغلال وتكديس الثورة ويعمل على زيادة غنى الأغنياء وتعميق فقر الفقراء ولا تؤمن الرأسمالية بالمساواة الاقتصادية ولا العدالة

التوزيعية للثروة. وفي ظل نظام الهيمنة والاستغلال الرأسمالي نجد أن الفقراء هم الأقل حظا في إشباع حاجاتهم وتلبية طموحاتهم وهم أقل مكانة اجتماعية في السلم الاجتماعي" (عليان، ٢٠١٠ :٥٠).

وقد تحدث الكثير من العلماء عن تأثير الطبقة الاجتماعية على نواحي عدة في حياة الأفراد ومن أهمها الفرص التعليمية حيث أن *"الطبقة الاجتماعية للفرد لها الكثير من التأثير على فرصه التعليمية. في كثير من البلدان أبناء الطبقة العليا فقط هم من يمكنهم الذهاب للمدارس الحصرية التي ينظر اليها على انها الأفضل، وليس هذا فقط، بل ان المدارس التي تدعمها الدولة والمجهزة من اجل الطبقات العليا تكون ذات جودة ومميزات أكبر بكثير من المدارس الحكومية المخصصة للطبقات الادنى وهذا النقص في المدارس الجيدة هي التي تؤدي إلى تضخيم الفجوة ما بين الاجيال.*

في عام ١٩٧٧ نشر المنظر الثقافي البريطاني بول ويليس دراسة بعنوان (التعليم لأجل العمل)، والذي حقق من خلاله في العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والتعليم، حيث وجد ان طلاب مدارس من الطبقة العاملة، يظهرون الكراهية نحو التعليم وبالتالي تصبح شيء غير مرغوب به عندهم وهذا يؤدي إلى بقائهم كطبقة عاملة" (ar.wikipedia)

وعليه يمكن أن نستفيد من هذه النظرية في وصف وتفسير المشكلات التي قد تتعرض لها الأسر البديلة أثناء احتضانها للأطفال مجهولي النسب حيث أن الاسر تتفاوت في مجموعة من الخصائص الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية كما أنهم من طبقات اجتماعية مختلفة وسيتضح ذلك بعد ربط نتيجة نوع المشكلات التي تعرضت لها الأسر البديلة مع خصائصهم الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية ومن ثم يمكننا التنبؤ بالمشكلات التي قد تتعرض لها الأسر البديلة وقت تقدمها بطلب احتضان الطفل مجهول النسب بناء على خصائصها.

منهجية الدراسة

منهج الدارسة

استخدمت منهج تحليل المضمون لكافة ملفات الأسر البديلة التي احتضن فتيات مجهولات النسب من سن الرضاعة إلى سن التخرج من الجامعة أو قريب منه دون مشكلات معيقة لحياة الطفلة حيث استطاعت الأسر حل المشكلات التي واجهتها لوحدها أو بمساعدة الاخصائيات في بمكتب الاشراف النسائي بالرياض دون أن يؤثر ذلك على تقييمها بوصفها اسر متميزة باحتضانها للفتيات حيث حددت المعلومات الموجودة في الملفات ثم قامت بتفريغ محتويات الملفات لتلك الأسر حيث بلغت ٩٥ ملف.

مجالات الدراسة

المجال البشري:

نظرا لطبيعة الدراسة فقد تم التعامل مع ملفات الأسر البديلة التي احتضن فتيات مجهولات النسب من سن الرضاعة إلى سن التخرج من الجامعة أو قريب منه دون مشكلات معيقة لحياة الطفلة حيث استطاعت الأسر حل المشكلات التي تواجهها لوحدها أو بمساعدة الاخصائيات في بمكتب الاشراف النسائي بالرياض.

المجال المكاني:

مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية في الرياض.

المجال الزماني:

طبقت الدراسة في ١٤٣٩هـ من شهر محرم ١ إلى ربيع أول ٣.

مجتمع الدراسة والعينة:

تعاملت هذه الدراسة مع جميع ملفات الأسر البديلة التي احتضن فتيات مجهولات النسب من سن الرضاعة إلى سن التخرج من الجامعة أو قريب منه دون مشكلات معيقة لحياة الطفلة حيث استطاعت الأسر حل المشكلات التي تواجهها لوحدها أو بمساعدة الاخصائيات في بمكتب الاشراف النسائي بالرياض ونظرا لقلة عدد الحالات تم حصرها جميعا دون أخذ عينة منها حيث بلغت ٩٥ ملف.

النتائج:

جدول رقم(١) يوضح عمر الأم وقت احتضان الطفل مجهول النسب.

عمر الأم وقت احتضان الطفل	التكرار	النسبة المئوية
من ٢٠-٢٥	٢٠	%٢١.١
من ٢٦-٣٠	٤٠	%٤٢.١
من ٣١-٣٥	١٩	%٢٠
من ٣٦-٤٠	١٢	%١٢.٦
من ٤١-٥٠	٠	%٠
من ٥١-٥٥	٤	%٤.٢
من ٥٦ فأكثر	٠	%٠
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١) أن أغلب الأمهات المحتضنات كانت أعمارهن ما بين ٢٦-٣٠ سنة وقت احتضانهن للأطفال مجهولي النسب وذلك بنسبة ٤٢.١% وتليها من أعمارهن ٢٠-٢٥ سنة وذلك بنسبة ٢١.١% وهذا يشكل ما نسبته أكثر من نصف العينة وهذا مؤشر على حرص هذه الأسر على احتضان الأطفال مبكرا وربما يكون في بداية حياتهم الزوجية خصوصا إذا نظرنا لنتيجة عدد الأطفال في هذه الأسر حيث يتضح أن ٨٠% من العينة لا يوجد لديهم أطفال.

جدول رقم(٢) يوضح عمر الأب وقت احتضان الطفل مجهول النسب.

عمر الأب وقت احتضان الطفل	التكرار	النسبة المئوية
من ٢٠-٢٥	٧	%٧.٤
من ٢٦-٣٠	٠	%٠
من ٣١-٣٥	٣٣	%٣٤.٧
من ٣٦-٤٠	٢٢	%٢٣.٢
من ٤١-٥٠	٢٩	%٣٠.٥
من ٥١-٥٥	٤	%٤.٢
من ٥٦ فأكثر	٠	%٠
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أن أغلب الآباء المحتضنين للأطفال مجهولي النسب كانت أعمارهم ما بين ٣١-٣٥ سنة وقت احتضانهم للأطفال مجهولي النسب وذلك بنسبة ٣٤.٧% كما يتضح من الجدول أنه لا يوجد آباء فوق سن ال ٥٥ من ضمن الأسر المتميزة ربما لقلة أعداد المتقدين للاحتضان في هذه المرحلة العمرية ربما لكبر سنهم فيظنون أنهم لا يستطيعون تحمل مسؤولية أطفال صغار وصعوبة متابعتهم وتربيتهم.

جدول رقم(٣) يوضح مستوى تعليم الأم المحتضنة للطفل مجهول النسب.

تعليم الأم	التكرار	النسبة المئوية
أمية	٠	%٠
تقرأ وتكتب	٢١	%٢٢.١
ابتدائي	١٨	%١٨.٩
متوسط	٨	%٨.٤
ثانوي	٠	%٠
جامعي	٤٤	%٤٦.٣
فوق الجامعي	٤	%٤.٢
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قرابة نصف عينة الأمهات المحتضنات مستواهم جامعي وذلك بنسبة ٤٦.٣% وتليها نسبة الأمهات الآتي يقرأن ويكتبن وذلك بنسبة ٢٢.١% ثم الحاصلات على الابتدائي وذلك بنسبة ١٨.٩% وربما يدل ذلك على أن الأمهات المحتضنات يقبلن على احتضان الأطفال مجهولي النسب دون تأثير كبير لمستواهن التعليمي في قرار الاحتضان.

جدول رقم(٤) يوضح مستوى تعليم الأب المحتضن للطفل مجهول النسب.

تعليم الأب	التكرار	النسبة المئوية
أمي	٤	%٤.٢
يقرأ وتكتب	٠	%٠
ابتدائي	٢٠	%٢١.١
متوسط	٨	%٨.٤
ثانوي	١١	%١١.٦
جامعي	٥٢	%٥٤.٧
فوق الجامعي	٠	%٠
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن أكثر من نصف العينة من الآباء مستواهم التعليمي جامعي وذلك بنسبة ٥٤.٧% ويليهم الحاصلين على الابتدائي وذلك بنسبة ٢١.١% وربما يدل ذلك على أن الآباء المحتضنين يقبلون على احتضان الأطفال مجهولي النسب دون تأثير كبير لمستواهم التعليمي في قرار الاحتضان.

جدول رقم(٥) يوضح دخل الأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب.

الدخل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥٠٠٠	٠	%٠
من ٥٠٠٠إلى ١٠٠٠٠	٢٥	%٢٦.٣
من ١١٠٠٠إلى ١٥٠٠٠	١٥	%١٥.٨
من ١٦٠٠٠إلى ٢٠٠٠٠	١٦	%١٦.٨
أكثر من ٢٠٠٠٠	٣٩	%٤١.١
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم(٥) دخل الأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب حيث أن ما نسبته ٤١.١% دخلهم الشهري أكثر من ٢٠ الف ويليهم من دخلهم الشهري من ٥ آلاف إلى ١٠ آلاف وذلك بنسبة ٢٦.٣% وربما يدل ذلك على اقبال كافة الفئات الاقتصادية على احتضان الأطفال مجهولي النسب بغض النظر عن الوضع الاقتصادي.

جدول رقم(٦) يوضح نوع السكن للأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب.

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
بيت شعبي	٢١	%٢٢.١
شقة	٠	%٠
دور	٤	%٤.٢
فلة	٣٠	%٣١.٥
قصر	٤٠	%٤٢.١
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم(٦) نوع السكن للأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب وأن ما يقارب نصف العينة يسكنون القصور وذلك بنسبة ٤٢.١% ويليهم من يسكنون الفلل وذلك بنسبة ٣١.٥% ويليهم من يسكنون في بيوت شعبية وذلك بنسبة ٢٢.١% وربما يدل ذلك أن أفراد العينة يقبلون على احتضان الأطفال مجهولي النسب بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي والذي يدل عليه نوع السكن الذي يستقرون فيه.

جدول رقم(٧) يوضح عدد أطفال الأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب.

عدد أطفال الأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد أطفال	٧٦	%٨٠
طفل	٤	%٤.٢
طفلين	٨	%٨.٤
أكثر من ٥ أطفال	٧	%٧.٤
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم(٧) عدد أطفال الأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب حيث أن أغلب أفراد العينة لا يوجد لديهم أطفال وذلك بنسبة ٨٠% وربما هذا السبب شجعهم للإقدام على احتضان طفل يكون بمثابة الابن أو الابنة لهم.

جدول رقم(٨) يوضح عناصر احتواء الطفل مجهول النسب في البيئة المحيطة به داخل الأسرة المحتضنة.

احتواء الطفل في البيئة المحيطة	ايجابي	%	سلبي	%	لا ينطبق	%
تقبل الأخوة للطفل المحتضن	١٩	%٢٠	٠	%٠	٧٦	%٨٠
تقبل المحيطين بالأسرة بالطفل المحتضن	٩٥	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
تكوين علاقات مع المحيطين بالأسرة	٩٥	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
تبادل الزيارات مع الأسر المحيطة	٩٥	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
الدعم من الأسر المحيطة	٨٦	%٩٠.٥	٩	%٩.٥	٠	%٠
الدعم من المدرسة	٧٨	%٨٢.١	١٧	%١٧.٩	٠	%٠

يوضح الجدول رقم(٨) عناصر احتواء الطفل مجهول النسب في البيئة المحيطة به داخل الأسرة المحتضنة حيث أن جميع الأسر التي يوجد فيها أطفال غير الطفل مجهول النسب تقبل أطفالهم وجود الطفل المحتضن وكان وجود هذا الطفل ايجابي على الأخوة ولم توجد أي حالة سلبية في تقبل الأخوة للطفل المحتضن أما بقية الأسر فلا يوجد فيها أطفال.

وقد تقبل الأفراد المحيطين بالأسرة الطفل المحتضن بنسبة ١٠٠% كما أن الطفل تمكن من تكوين علاقات مع المحيطين بالأسرة وذلك بنسبة ١٠٠% كما يسمح له بتبادل الزيارات مع الأسر المحيطة بأسرته المحتضنة وذلك بنسبة ١٠٠%.

وقد حصلت الأسر المحتضنة للأطفال مجهولي النسب على الدعم من الأسر المحيطة بها وذلك بنسبة ٩٠.٥% في حين لم تحصل ٩.٥% من الأسر على هذا الدعم أما المدرسة فقد حصلت الأسر المحتضنة للطفل مجهول النسب على الدعم من المدرسة بنسبة ٨٢.١% في حين لم تحصل ١٧.٩% من الأسر على ذلك الدعم.

جدول رقم(٩) يبين نوع المشكلات التي واجهت الأسر المتميزة مع الأطفال مجهولي النسب واستطاعوا التغلب عليها لوحدهم أو بمساعدة وزارة الشؤون الاجتماعية.

نوع المشكلة التي واجهت الأسرة البديلة	التكرار	النسبة المئوية
نفسية	٠	%٠
اجتماعية	٣٦	%٣٧.٨
مدرسية	٢١	%٢٢.١
مالية	٠	%٠
صحية	٠	%٠
أخرى	٠	%٠
لم تواجه الأسرة مشكلة	٣٨	%٤٠
المجموع	٩٥	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٩) أن أغلب الأسر لم تواجه مشاكل مع الطفل المحتضن حيث بلغت نسبتهم ٤٠% في حين بلغت نسبة الأسر التي واجهت مشكلة اجتماعية مع الطفل المحتضن ٣٧.٨% وتليها الأسر التي واجهت مشكلة مدرسية مع الطفل المحتضن وذلك بنسبة ٢٢.١% ومواجه الأسر للمشكلات لا يعني أنها أسر غير متميزة بل أن تميزها يتضح بمواجهتها للمشكلات التي تحصل للطفل وقت احتضانها له وتجاوزهم لهذه المشكلات سواء بمفردهم أو بمساعدة مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية

جدول رقم (١٠) يوضح المشكلات التي واجهتها الأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب بناء على مستوى تعليم الأم ونوع السكن.

تعليم الأم / نوع السكن	**المشكلة التي واجهت الأسرة مع الطفل المحتضن**						
	اجتماعية	**%**	**مدرسية**	**%**	**لم يواجهوا مشاكل**	**%**	**المجموع**
تقرأ وتكتب / بيت شعبي	٠	**%٠**	**٢١**	%٢٢.١	٠	٠	٢١
جامعي / قصر	**٣٦**	**٣٧.٨ %**	٠	٠	٠	٠	٣٦
مستويات التعليم الأخرى / أنواع السكن الأخرى	٠	**%٠**	٠	%٠	٣٨	%٤٠	٣٨
المجموع			٩٥	%١٠٠			

يتضح من الجدول رقم (١٠) المشكلات التي واجهتها الأسرة المحتضنة للطفل مجهول النسب بناء على مستوى تعليم الأم ونوع السكن حيث أن الأمهات الآتي يسكن البيوت الشعبية وكان مستواهن التعليمي(تقرأ وتكتب) واجهن جميعهن مشكلات مدرسية مع أطفالهن المحتضنين أما الأمهات الجامعيات الآتي يسكن القصور فقد واجه أطفالهن المحتضنين مشكلات اجتماعية قد تتعلق بمدى اندماج الطفل المحتضن بالطبقة الاجتماعية العليا.

مناقشة النتائج:

سعت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف كما الآتي:

الهدف الأول/ تحديد الخصائص الديموغرافية للأسر البديلة المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

١- من حيث العمر أتضح أن أغلب الأمهات المحتضنات كانت أعمارهن ما بين ٢٦-٣٠ سنة وقت احتضانهن للطفلة مجهولة النسب وذلك بنسبة ٤٢.١% وتليها من أعمارهن ٢٠-٢٥ سنة وذلك بنسبة ٢١.١% وهذا يشكل ما نسبته أكثر من نصف العينة وهذا مؤشر على حرص هذه الأسر على احتضان الأطفال مبكرا وربما يكون في بداية حياتهم الزوجية خصوصا إذا نظرنا لنتيجة عدد الأطفال في هذه الأسر حيث يتضح أن ٨٠% من العينة لا يوجد لديهم أطفال.

٢- أما الآباء المحتضنين كانت أعمارهم ما بين ٣١-٣٥ سنة وقت احتضانهم للطفلة وذلك بنسبة ٣٤.٧% كما اتضح أنه لا يوجد آباء فوق سن ال ٥٥ من ضمن الأسر المتميزة ربما لقلة أعداد المتقدمين في هذه السن للاحتضان ربما لكبر سنهم فيظنون أنهم لا يستطيعون تحمل مسؤولية أطفال صغار وصعوبة متابعتهم وتربيتهم.

٣- من حيث التعليم اتضح أن قرابة نصف عينة الأمهات المحتضنات مستواهم جامعي وذلك بنسبة ٤٦.٣% وتليها نسبة الأمهات الآتي يقرأن ويكتبن وذلك بنسبة ٢٢.١% ثم الحاصلات على الابتدائي وذلك بنسبة ١٨.٩% وربما يدل ذلك على أن الأمهات المحتضنات يقبلن على احتضان الأطفال مجهولي النسب دون تأثير كبير لمستواهن التعليمي في قرار الاحتضان.

٤- أما الآباء فأكثر من نصف العينة مستواهم التعليمي جامعي وذلك بنسبة ٥٤.٧% ويليهم الحاصلين على الابتدائي وذلك بنسبة ٢١.١% وربما يدل ذلك على أن الآباء المحتضنين يقبلون على احتضان الأطفال مجهولي النسب دون تأثير كبير لمستواهم التعليمي في قرار الاحتضان.

٥- من حيث دخل الأسرة البديلة المحتضنة للطفلة مجهولة النسب اتضح أن ما نسبته ٤١.١% دخلهم الشهري أكثر من ٢٠ الف ويليهم من دخلهم الشهري من ٥ آلاف إلى ١٠ آلاف وذلك بنسبة

٢٦.٣% وربما يدل ذلك على اقبال كافة الفئات الاقتصادية على احتضان الأطفال مجهولي النسب بغض النظر عن وضعهم الاقتصادي.

٦- من حيث نوع السكن للأسرة البديلة المحتضنة للطفلة مجهولة النسب اتضح أن ما يقارب نصف العينة يسكنون القصور وذلك بنسبة ٤٢.١% ويليهم من يسكنون الفلل وذلك بنسبة ٣١.٥% ويليهم من يسكنون في بيوت شعبية وذلك بنسبة ٢٢.١% وربما يدل ذلك أن أفراد العينة يقبلون على احتضان الأطفال مجهولي النسب بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي والذي يدل عليه نوع السكن الذي يستقرون فيه.

٧- من حيث عدد الأطفال الموجودين في الأسرة البديلة المحتضنة للطفلة مجهولة النسب اتضح أن أغلب أفراد العينة لا يوجد لديهم أطفال وذلك بنسبة ٨٠% وربما هذا السبب شجعهم للإقدام على احتضان طفل يكون بمثابة الابن أو الابنة لهم.

ومن الخصائص الديموغرافية للأسر البديلة المحتضنة للطفلة مجهولة النسب نلاحظ أن أغلب الأمهات والآباء في الأسر المتميزة هم تحت سن الخامسة والثلاثين ولا يوجد آباء فوق سن الخامسة والخمسين ربما لقلة أعداد المتقدمين في هذه السن للاحتضان فربما لكبر سنهم فيظنون أنهم لا يستطيعون تحمل مسؤولية أطفال صغار وصعوبة متابعتهم وتربيتهم.

وهذا قد يكون مؤشر على حرص هذه الأسر على احتضان الأطفال مبكرا وربما يكون في بداية حياتهم الزوجية خصوصا إذا نظرنا لنتيجة عدد الأطفال في هذه الأسر حيث يتضح أن ٨٠% من العينة لا يوجد لديهم أطفال.

كما نلاحظ أن المستوى التعليمي لم يؤثر تأثيرا مخلا بتميز الأسر في احتضانها للطفل حيث تم تصنيف الأسر من قبل مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية على أنها أسر متميزة دون تأثير مخل للمستوى التعليمي للأمهات حيث أن قرابة نصف العينة جامعيات وقرابة النصف الآخر يقرأن ويكتبن وحاصلات على الابتدائية فقط وهذه النتيجة لا تدل على عدم وجود مشكلات واجهت الأمهات مع الأطفال بسبب مستواهن التعليمي ولكن تدل على أن الأمهات استطعن التغلب على المشكلات التي واجهتهن -فيما لو وجدت- ولذلك تم تصنيفهم من ضمن الأسر المتميزة بالاحتضان وهذا ما نراه في نتيجة نوع المشكلات التي واجهت الأسر مع الأطفال والتي استطاعوا التغلب عليها لوحدهم أو بمساعدة مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية

والأمر نفسه تقريبا ينطبق على الآباء حيث أن أكثر من نصف العينة مستواهم التعليمي جامعي وهناك ما نسبته ٢٥.٣% مستواهم ما بين يقرأ ويكتب وحاصل على الابتدائية ورغم ذلك تم تصنيف الجميع من ضمن الأسر البديلة المتميزة باحتضانها للأطفال مجهولي النسب

وهذا يدل على عدم تأثير المستوى التعليمي على تميز الأسر في الاحتضان رغم المشكلات التي قد تواجه الأسرة بسبب هذا المستوى التعليمي.

أما من حيث المستوى الاقتصادي والذي قد يكون دخل الأسرة ونوع سكنها من المؤشرات التي تدل عليه فقد اتضح أن لا تأثير مخل بتميز الأسرة البديلة في احتضانها للأطفال مجهولي النسب بسبب المستوى الاقتصادي حيث تم تصنيف الأسر من ضمن الأسر البديلة المتميزة رغم أن أكثر من قرابة نصف العينة دخلهم الشهري أكثر من ٢٠ الف ويسكنون القصور وحوالي ٢٦% منهم يبلغ دخلهم من ٥ آلاف إلى أقل من ١٠ آلاف و٢٢% منهم يسكنون البيوت الشعبية وهذا إن كان مؤشرا على مستواهم الاقتصادي فهو بالوقت نفسه لا يدل على أن الأسرة قد واجهت مشكلات مع الطفل المحتضن من عدم ذلك فقد تكون الأسرة واجهت مشكلات لكنها استطاعت التغلب عليها لوحدها أو بمساعدة مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية ولذلك بقيت ضمن تصنيف الأسر المتميزة

٢- تحديد المشكلات التي واجهتها الأسر البديلة المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

أوضحت النتائج أن أغلب الأسر لم تواجه مشاكل مع الفتيات المحتضنات حيث بلغت نسبتهم ٤٠% في حين بلغت نسبة الأسر التي واجهت مشكلة اجتماعية مع الفتيات المحتضنات ٣٧.٨% وتليها الأسر التي واجهت مشكلة مدرسية مع الفتيات المحتضنات وذلك بنسبة ٢٢.١% ومواجه الأسر للمشكلات لا يعني أنها أسر غير متميزة بل أن تميزها يتضح بمواجهتها للمشكلات التي تحصل للطفل وقت احتضانها له وتجاوزهم لهذه المشكلات سواء بمفردهم أو بمساعدة مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية وقد تكون الطفلة المحتضنة هي من تسببت بالمشكلة الاجتماعية عند وصولها لمرحلة الوعي بواقعها الاجتماعي خصوصا أن الأسر التي احتضنتهن مستواهم الاجتماعي مرتفع حيث يسكنون القصور فربما هذه المستوى الاجتماعي المرتفع لم تتأقلم معه الفتيات مجهولات النسب خصوصا إذا استحضرنا أن ما نسبته ٩٠.٥% قد وجدوا الدعم من الأسر المحيطة فيهم وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة الرشيد ٢٠٠٨ التي كانت بعنوان (التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفه الاجتماعي) والتي هدفت التعرف على التغيرات التي ممكن أن تطرأ على الأطفال عند التنقل من مؤسسة إيوائية لأخرى وكذلك عند تغير الأم الحاضنة وكذلك عند تعرفهم على طبيعة واقعهم الاجتماعي وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي وقد إجريت الدراسة في مدينة الرياض حيث كان من اهم نتائجها والتي تتفق مع النتيجة التي توصلنا لها أن حدة الاضطرابات السلوكية تتضح لدى الأطفال عند بلوغهم لسن يفهمون فيه واقعهم الاجتماعي وربما يرتبط الوضع الاجتماعي للأسر بالوضع الاقتصادي المرتفع فتجد الطفلة المحتضنة نفسها بين أسر ذات مكانة اجتماعية واقتصادية عالية ومرموقة فربما يصعب عليها التأقلم في مع هذه الوضع خصوصا مع استحضارها لطبيعة واقعها الاجتماعي وأنها مجهولة النسب في حين أن الأسر البديلة في المستويات الاقتصادية الأخرى لم يواجهوا مشكلة اجتماعية مع الفتيات المحتضنات.

أما بالنظر لنتيجة الأسر التي لم تجد الدعم من المدرسة ونسبتهم ١٧.٩% فقد يكون بسبب المستوى التعليمي المتدني للأم الحاضنة فالأم يقع على عاتقها متابعة تعليم الطفل في المنزل وتوجيهه ومتابعة حل واجباته وبالنظر للمستوى التعليمي للأمهات الحاضنات الآتي واجهن مشكلة مع الفتيات المحتضنات نجد أن جميعهم يقرأن ويكتبن فقط أي أنهن لم يحصلن حتى على الابتدائية فمن الصعب عليهن متابعة الواجبات والمهام المدرسية للفتيات المحتضنات في الوقت نفسه لم تتفاعل المدارس مع الوضع الاجتماعي للفتيات المحتضنات ولذلك اشارت الأمهات أنهن لم يحصلن على الدعم من المدرسة وبهذا حصلت المشكلة إضافة إلى أن الفتيات المحتضنات وعند معرفتهن بواقعهن الاجتماعي قد يحصل لهن صعوبة في الاندماج مع الأطفال الأخرين في المدارس أو صعوبة في التعلم وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة محمد ١٩٩٥ والتي كانت بعنوان (اللقطاء ونظرة المجتمع إليهم والأثار النفسية والاجتماعية المترتبة على هذه الظاهرة) والتي هدفت التعرف على الأثار النفسية والاجتماعية التي تترتب على حرمان فئة من الأبوة والأمومة وكان من أهم النتائج الآتي:

١- ينشأ اللقطاء بسبب ظروفهم منطوين محبين للعزلة.
٢- قلة قابلية اللقطاء للتعلم مقارنة مع الأطفال غير اللقطاء.
٣- مشاعر الحقد والحسد تتنامى لدى الأطفال اللقطاء تجاه غيرهم من الاطفال غير اللقطاء.

وأيضا يتفق مع ما جاءت به دراسة المرشد ٢٠٠٣ التي كانت بعنوان (مشكلات الأطفال ذوي الظروف الخاصة المترتبة على تغير الأم الحاضنة ودور خدمة الفرد فيها) والتي هدفت التعرف على المشكلات التي تواجه الأطفال عند تغير الأم الحاضنة وذلك من عمر السنتين إلى الستة سنوات وطبقت الدراسة على جميع الأطفال في هذا السن والمتواجدين في دار الحضانة وكان من أهم النتائج الآتي:

١- ابرز المشكلات الاجتماعية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي المشاجرات مع الزملاء و استخدام الألفاظ النابية
٢- أبرز المشكلات المدرسية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي عدم رغبة الطفل للذهاب للمدرسة وشكوى المعلمات من عدم انضباطهم.

وبالرغم من أن بعض الأسر البديلة واجهت مشكلة مدرسية مع الفتيات المحتضنات ولم تجد في الوقت نفسه الدعم من المدرسة وعلى الرغم من تدني المستوى التعليمي للأم الحاضنة إلا أنها استطاعت بنهاية الأمر التغلب على هذه المشكلة إما بمفردها أو بمساعدة مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية ولذلك تم تصنيف الأسرة من ضمن الأسر البديلة المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب.

٣- تحديد العوامل المحيطة التي ساعدت الأسر البديلة للتميز في احتضانها للفتيات مجهولات النسب ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

١- هل تقبله الأخوة في حال وجودهم الطفلة مجهولة النسب بينهم ؟

أوضحت النتائج أن جميع الأسر التي يوجد فيها أطفال ذكرت أن بقية الأطفال الموجودين في الأسرة قد تقبلوا الطفلة المحتضنة ولا يوجد أسرة لم يتقبل أطفالها الطفلة الجديد المحتضنة.

٢- هل تقبل المحيطين بالأسرة المتميزة وجود الطفلة مجهولة النسب بينهم؟
أوضحت النتائج أن المحيطين بالأسرة قد تقبلوا الطفلة مجهولة النسب بنسبة ١٠٠%.

٣- هل كان من السهل تكوين الطفلة مجهولة النسب لعلاقات مع المحيطين بالأسرة البديلة المتميزة؟

أوضحت النتائج أن الطفلة المحتضنة كان من السهل عليه تكون علاقات مع المحيطين بالأسرة البديلة المحتضنة له.

٤- هل كانت الطفلة مجهولة النسب تشارك في المناسبات والزيارات التي تقيمها الأسرة البديلة بشكل طبيعي؟

أوضحت النتائج أن الأطفال المحتضنين كانوا يشاركون الأسر في المناسبات و الزيارات بنسبة ١٠٠%.

٥- هل وجدت الاسرة المتميزة الدعم من الأسر المحيطة بها؟

أوضحت النتائج ان أغلب الأسر وبنسبة ٩٠.٥% وجدت الدعم من الأسر المحيطة فيها وأن ما نسبته ٩.٥% لم يجدوا هذه الدعم.

٦- هل وجدت الاسرة المتميزة الدعم من المدرسة؟
أوضحت النتائج أن أغلب الأسر وبنسبة ٨٢.١% قد وجدوا الدعم من المدرسة وأن ما نسبته ١٧.٩% لم يجدوا هذه الدعم.

وبعد استعراض العوامل المحيطة بالأسرة والتي ساعدت الأسر البديلة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب اتضح أن جميع العوامل المحيطة كانت إيجابية وعامل مساند ومحفز للأسر البديلة لكي تنجح في احتضانها للفتيات مجهولات النسب وتصنف على أنها متميزة حيث تقبل الأخوة في الأسر البديلة وجود الفتيات المحتضنات بينهم وكذلك المحيطين بالأسرة وكان من السهل على الفتيات المحتضنات تكوين العلاقات مع المحيطين بالأسرة وأيضا المشاركة في المناسبات والزيارات التي كانت تقوم بها الأسرة وهذا الجو الأسري يشجع الفتيات المحتضنات على التأقلم مع الأسر والشعور بالجو العائلي وهذه من أهم الاحتياجات الاجتماعية التي تساعد كلا من الأسرة البديلة والفتيات المحتضنات على إنجاح العلاقة بينهما وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة المسعود ٢٠٠٥ والتي كانت بعنوان (دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الفئات المحرومة من الأسر الطبيعية) بمنطقة الرياض والتي هدفت التعرف على دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الايتام المستفيدين من خدمات دور التربية الاجتماعية وطبقت على أيتام دور التربية الاجتماعية للبنات وأيتام الجمعية الخيرية لرعاية الايتام بالرياض وكان من أهم النتائج ما يأتي:

١-ترى اليتيمات أن أهم احتياج هو وجودهن بجو أسري وذلك بنسبة ٤٠%.

٢-ترى اليتيمات أن أهم الاحتياجات الاجتماعية التي يفتقدن لها بعد الجو الأسري هي وجود من يرشدهم اجتماعيا وأخلاقيا ودينيا وذلك بنسبة ٢٢.٥%.

وأيضا يتفق مع ما جاءت به دراسة المرشد ٢٠٠٣ التي كانت بعنوان (مشكلات الأطفال ذوي الظروف الخاصة المترتبة على تغير الأم الحاضنة ودور خدمة الفرد فيها) والتي هدفت التعرف على المشكلات التي تواجه الأطفال عند تغير الأم الحاضنة وذلك من عمر السنتين إلى الستة سنوات وطبقت الدراسة على جميع الأطفال في هذا السن والمتواجدين في دار الحضانة وكان من أهم النتائج ما يأتي:

١- ابرز المشكلات الصحية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي قلة شهية الطفل للأكل واضطرابات النوم وضعف السمع والبصر.
٢- ابرز المشكلات النفسية المترتبة على تغير الأم الحاضنة هي الغيرة ومحاولة جذب الانتباه والنشاط الزائد.

وأيضا يتفق مع ما جاءت به دراسة زين العابدين ٢٠٠٩ التي كانت بعنوان (دراسة تقويمية لنظام الأسرة البديلة بولاية الخرطوم) والتي هدفت لمعرفة الشروط الواجب توافرها في الأسرة البديلة في السودان والمشكلات التربوية للأطفال في الأسر البديلة وكان من أهم النتائج الآتي:

١-هناك توجه سلبي لدى أفراد العينة تجاه دور الإيواء.

٢-١-هناك توجه سلبي لدى أفراد العينة تجاه المنظمات العاملة في مجال الأطفال مجهولي الوالدين.

٣-١-هناك توجه إيجابي لدى أفراد العينة تجاه الاسر التي تكفل الأطفال مجهولي الوالدين.

٤-الأم البديلة لا تواجه مشاكل توافق مع محيطها الاجتماعي بسبب كفالتها للطفل مجهول الوالدين.

فدعم المحيط الاجتماعي التي حصلت عليه الأسر المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب مهم جدا لنجاح الاحتضان والتميز فيه واندماج الأطفال مع أقرانهم في محيطهم الاجتماعي معم لصحتهم النفسية وشعورهم بالاستقرار والأمان وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة فضل الله ١٩٩٨ والتي كانت بعنوان (دور الأم البديلة في تنشئة الطفل المحروم) والتي هدفت لمعرفة دور الأم البديلة وهل يقارب دور الأم الحقيقية ومعرفة أثر أساليب التنشئة الخاطئة على الأطفال والسليمة على الأطفال وطبقت في قرية الأطفال السودانية وكان من أهم النتائج الآتي:

١-دور الأم البديلة يقارب دور الأم الطبيعية وذلك في التربية والرعاية والاهتمام.

٢-اساليب التربية تؤثر على الأطفال سواء الخاطئة أو السليمة.

٣-الانغلاق وعدم اختلاط الأطفال بالأخرين سبب لهم الخوف والقلق وعدم الاحساس بالأمان.

وبعد استعراض النتائج يمكننا أن نفهم عبر نظرية المجازفات الفئوية **The Theory of Catagoric Risks** لماذا واجهت بعض الأسر البديلة المتميزة في احتضانها للفتيات مجهولات النسب لمشكلات

مختلفة حسب المستوى الاقتصادي أو حسب المستوى التعليمي لم تواجهها بقية الأسر البديلة المتميزة فقد أظهرت النتائج أن الأسر التي تعيش في القصور واجهت مشكلة اجتماعية مع الفتيات مجهولات النسب ولم تواجهها الأسر الأخرى التي تعيش في فلل وأدوار وبيوت شعبية كما أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي للأمهات في الأسر البديلة التي واجهت مشكلة مدرسية مع للفتيات مجهولات النسب هو (تقرأ وتكتب) وبعد هذا الوصف يمكننا أن نفسر من خلال نظرية المجازفات الفئوية والتي تقوم فلسفتها *" التي تنسب للأستاذ الأمريكي والتر ركلس Walter C. Reckless على فكرة مفادها أننا محاطين بحياتنا بمخاطر كثيرة لا حصر لها، وليس بمقدور الإنسان مهما أوتي من قوة وحنكة وحذر أن ينجو منها وهي أمور نسبية لا يتساوى فيها الجميع، وهي تختف من فرد لآخر حسب الاختلاف في الجنس والسلالة البشرية والسن والمهنة ومن حيث مستويات الذكاء والتعليم والدخل ومن حيث المنزلة الاجتماعية أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل أن السمات والصفات آنفة الذكر تضع الأفراد في طبقية معينة تجعلهم يتعرضون لنوع معين من المخاطر في حياتهم ولذلك يتفاوت الأفراد في مدى تعرضهم للأخطار بوجه عام وفي نسبة تعرضهم لخطر معين دون سواه" (الدوري،١٩٨٤ : ٢٥٤).*

كما "أن الفروق بين أفراد المجتمع في النظام الرأسمالي الغربي ليست متساوية، فهناك فجوة نوعية بين الطبقتين الغنية والفقيرة حيث أن النظام الرأسمالي يقوم على الاستغلال وتكديس الثورة ويعمل على زيادة غنى الأغنياء وتعميق فقر الفقراء ولا تؤمن الرأسمالية بالمساواة الاقتصادية ولا العدالة التوزيعية للثروة. وفي ظل نظام الهيمنة والاستغلال الرأسمالي نجد أن الفقراء هم الأقل حظا في إشباع حاجاتهم وتلبية طموحاتهم وهم أقل مكانة اجتماعية في السلم الاجتماعي"(عليان،٢٠١٠ :٥٠).

وقد تحدث الكثير من العلماء عن تأثير الطبقة الاجتماعية على نواحي عدة في حياة الأفراد ومن أهمها الفرص التعليمية حيث أن *"الطبقة الاجتماعية للفرد لها الكثير من التأثير على فرصه التعليمية. في كثير من البلدان أبناء الطبقة العليا فقط هم من يمكنهم الذهاب للمدارس الحصرية التي ينظر اليها على انها الأفضل، وليس هذا فقط، بل ان المدارس التي تدعمها الدولة والمجهزة من اجل الطبقات العليا تكون ذات جودة ومميزات أكبر بكثير من المدارس الحكومية المخصصة للطبقات الادنى وهذا النقص في المدارس الجيدة هي التي تؤدي إلى تضخيم الفجوة ما بين الاجيال.*

في عام ١٩٧٧ نشر المنظر الثقافي البريطاني بول ويليس دراسة بعنوان (التعليم لأجل العمل)، والذي حقق من خلاله في العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والتعليم، حيث وجد ان طلاب مدارس من الطبقة العاملة، يظهرون الكراهية نحو التعليم وبالتالي تصبح شيء غير مرغوب به عندهم وهذا يؤدي إلى بقائهم كطبقة عاملة"(ar.wikipedia)

ومن هنا نستطيع القول لماذا تعرضت الأسر في المستويات الاقتصادية المرتفعة والتي تعيش بالقصور لمشكلة اجتماعية مع الفتيات المحتضنات دون غيرهم من المستويات الأخرى فربما وجدت الفتيات أنفسهن في محيط اجتماعي يهتم بالمكانة الاجتماعية للأفراد والتي ترتبط بالمكانة الاقتصادية حيث يعطي الأفراد لمكانة الأسرة الاجتماعية أهمية كبيرة في الوقت الذي تعي فيه الفتيات واقهن الاجتماعي مما يجعلهن يشعرن بالعزلة أو الخجل من حقيقة أنهن مجهولات النسب في وسط محيط يتفاخر بنسبه وبطبقته

الاجتماعية المرموقة وهذا ما جعلهن يتعرضن لهذا النوع من المشكلات بعكس غيرهن من الفتيات التي احتضنتهن أسر ليست من ضمن المستوى الاقتصادي المرتفع و لا تعيش في القصور.

والأمر ذاته ينطبق على الفتيات الآتي تم احتضانهن من قبل أسر من الطبقة الاقتصادية المتدنية حيث يسكنون البيوت الشعبية وتزامن مع تدني الطبقة الاقتصادية تدني المستوى التعليمي للأمهات المحتضنات فقد واجهت الأسر البديلة مشكلة مع الفتيات المحتضنات لم تواجه الفتيات الآتي تم احتضانهن من الطبقات الأخرى والتي تسكن الأدوار والفلل ومن قبل أمهات أعلى في المستوى التعليمي حيث كان المستوى التعليمي للأمهات هو (تقرأ وتكتب) ولذلك واجهت الأسر مشاكل خاصة بالمدرسة وذلك لأهمية دعم الأم لطفلها في متبعة حل واجباته ومهامه المدرسية وهذا ما جعل الفتيات يتعرضن الفتيات لمشكلة لم تتعرض لها الفتيات المحتضنات من قبل الأمهات الأخريات الأعلى في المستوى التعليمي.

وعليه يمكننا التنبؤ أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة كلما زاد احتمالية تعرضها لمشكلة اجتماعية مع الأطفال مجهولي النسب ربما لاهتمام هذه الطبقة بالمكانة الاجتماعية المرموقة والتي ترتبط بالأسر في الطبقات المرتفعة والتي يفتقد إليها الطفل مجهول النسب وأيضا كلما قل المستوى الاقتصادي للأسر البديلة وتزامن معه تدني للمستوى التعليمي للأم الحاضنة كلما زادت احتمالية تعرض الأسرة لمشكلة مدرسية مع الأطفال مجهولي النسب ربما لعدم قدرة الأم على متابعة مهام وواجبات طفلها المحتضن لتدني مستواها التعليمي.

حيث أن الاسر وفقا لنظرية المجازفات الطبقية تتفاوت في مجموعة من الخصائص الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية كما أنهم من طبقات اجتماعية مختلفة ولذلك تعرضوا لمشكلات مختلفة حسب سماتهم الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية.

المراجع

غنام، ختام (٢٠٠٥)السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس ا لحكومية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.

سعدان، عبدالصبور(١٩٨٠)دراسة اجتماعية للأطفال المودعين بالأسر البديلة، جامعة حلوان.

العفيصان، عبدالرحمن (١٩٩٤) نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

عبدالرازق، عبدالمطلب(١٩٩٩) اللقيط وما يتعلق به من أحكام في الفقه الإسلامي، مكتبة ومطبعة الغد للنشر والتوزيع.

الرشيد، بنية محمد(٢٠٠٨) التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، الرياض.

المرشد، مزاد عبدالرحمن(٢٠٠٣) مشكلات الأطفال ذوي الظروف الخاصة المترتبة على تغير الأم الحاضنة ودور خدمة الفرد المقترح حيالها، رسالة ماجستير كلية الخدمة الاجتماعية، الرياض.

المسعود حنان عبيد(٢٠٠٥) دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الفئات المحرومة من الاسرة الطبيعية بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، الرياض.

فضل الله، زين العابدين(١٩٩٨) دور الأم البديلة في تنشئة الطفل المحروم، دراسة تطبيقية في قرية الاطفال السودانية SOS جامعة الأحفاد.

زين العابدين، شمس الدين(٢٠٠٩) دراسة تقويمية لنظام الأسرة البديلة بولاية الخرطوم ،مركز دراسات المجتمع، الخرطوم.

الأمين، محمد (١٩٩٥)دراسة تقويمية لدار الحماية لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، مركز دراسات المجتمع، الخرطوم.

الدوري، عدنان (١٩٨٤) أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت، منشورات ذات السلاسل.

عليان، بسام محمد (٢٠١٠) الانحراف الاجتماعي والجريمة، إي-كتب الموقع اللاكتروني للنشر E-Kutub Ltd.

مواقع الشبكة العنكبوتية

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/سمات/

https://ar.wikipedia.org/wiki/طبقة_اجتماعية